

تفسير البيضاوي

81 - { قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين } منكم فإن النبي A يكون أعلم
بـ { وما يصح له وما لا يصح له وأولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الوالد تعظيم
ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال بل
المراد نفيهما على أبلغ الوجوه كقوله تعالى : { لو كان فيهما آلهة إلا أنا لفسدتا } غير
أن { لو } ثم مشعرة بانتفاء الطرفين و { إن } وهنا لا تشعر به ولا بنقيضه فإنها لمجرد
الشريطة بل الانتفاء معلوم لانتفاء الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على أن إنكاره
الولد ليس لعناد ومراء بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف وقيل معناه إن كان له ولد
في زعمكم فأنا أول العابدين { الموحدين له أو الأنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد
يعبد إذا اشتد أنفه أو ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة وقرأ حمزة و
الكسائي { ولد } بالضم وسكون اللام